

الصلابة الشخصية والعجز النفسي وعلاقتها بالتوقعات المستقبلية لدى طلبة الجامعة

أطروحة مقدمة

**إلى مجلس كلية الآداب – الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه آداب
في (علم النفس العام)**

من قبل

أحلام لطيف علي طاهر الموسوي

إشراف

**الأستاذ المساعد الدكتورة
مي يوسف عبود الجبوري**

انبثقت مشكلة البحث الحالي من الأوضاع والتجارب النفسية والحياتية المؤلمة التي يعيشها مجتمعنا العراقي والتي من شأنها ان تهدد البناء النفسي والجهاز العصبي للأفراد قد يفوق التهديدات الحياتية المادية الأخرى مما يخلق ويزيد الأمراض النفسية والجسمية لدى الأفراد عموماً. ولقد تبين للباحثة من خلال الاطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة أن من الركائز الأساسية والمهمة التي يستطيع من خلالها أي فرد أن يقاوم من دون استنزاف قواه وطاقاته النفسية والبدنية ويبقى صامداً في مواجهة الظروف الصعبة إذا ما توفرت لديه خاصية الصلابة الشخصية وسمة التفاؤل وهي على العكس من مشاعر اليأس والاستسلام (العجز) وتكمن خطورة المشكلة فيما إذا طالت أهم شريحة من شرائح المجتمع وهم الطلبة الجامعيين الأكثر نضجاً ووعياً وحيوية ونشاط مقارنة بالشرائح الأخرى. وهي الشريحة التي تعتمد عليها المجتمعات في النهوض بها وتقدمها ورفع مستوياتها على الأصعدة والمجالات كافة. مما يزيد من خطورة المشكلة ليس في استسلام هذه الشريحة للظروف الخارجية وهدر طاقاتهم من دون جدوى وتسبب قصوراً في آدائهم فحسب بل خوفاً من تصبح هذه الشريحة البناءة مُهدّمة لمجتمعاتها بدلاً من أن يكونوا أداة للتعيمير يصبحوا أداة للتخريب ومن الخارجين عن القانون أي أن أهمية المشكلة تكمن فيما يتولد عنها من آثار وأمراض نفسية واجتماعية وثقافية وحتى سياسية. لذا سعت الدراسة الحالية من التحقق من الأهداف التالية:

- قياس الصلابة الشخصية والعجز النفسي والتوقعات المستقبلية لدى طلبة الجامعة.
- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الصلابة الشخصية والعجز النفسي والتوقعات المستقبلية.
- الكشف عن الفروق في الصلابة الشخصية والعجز النفسي والتوقعات المستقبلية تبعاً لمتغيرات، المرحلة الدراسية، الاختصاص، الجنس.

ولقد أجريت الدراسة الحالية على طلبة الجامعة المستتصيرية لكلا الاختصاصين العلمي والإنساني وللمرحلتين الأولية والعليا من الذكور والإناث، ولقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية المتعددت المراحل والتي بلغ عددها الكلي (٣٨٠) طالباً وطالبة، حيث بلغ عدد الذكور (١٥٨) طالباً وعدد الإناث (٢٢٢)

طالبة، وقد بلغ عدد الطلاب للمرحلة الأولية (٢٩٣) طالباً وطالبة وللمراحل العليا (٨٧) طالباً وطالبة، وقد بلغ عدد الطلبة للاختصاص العلمي (١٦٥) طالباً وطالبة وعدد الطلبة للاختصاص الإنساني (٢١٥) طالباً وطالبة، والتي تتراوح أعمارهم بين (١٩-٣٨) سنة، ولقد اقتضت الدراسة الحالية بناء ثلاث أدوات لقياس مشكلة البحث المتمثلة بثلاثة مفاهيم أساسية هي الصلابة الشخصية، والعجز النفسي، والتوقعات المستقبلية، فضلاً عن التحقق من ثلاثة متغيرات ثانوية هي المرحلة الدراسية، الاختصاص، الجنس. ولقد اعتمدت النظرية الوجودية في بناء الأدوات وتفسير النتائج. وكما بينت الباحثة مدى الاستفادة من الأدبيات والدراسات السابقة فضلاً عن المقاييس ذات العلاقة بالبحث الحالي كقياس (كوباسا) المعرب من قبل (الحو)، ومقياس (سمين)، ومقياس (روتر) لمراكز السيطرة والضبط المعرب من قبل (الحو) كذلك.

كما استعرضت الباحثة الإطار النظري الذي يتناول مفهومين أو أكثر من مفاهيم البحث الحالي بالنسبة لكل من الدراسات السابقة والنظريات. ولقد تألف مقياس الصلابة الشخصية من (٣١) فقرة موزعة على ثلاثة مكونات هي الضبط وتبلغ فقراته (٨) فقرة، ومكون الالتزام وتبلغ فقراته (١٢) فقرة، ومكون التحدي وتبلغ فقراته (١١) فقرة. ولقد تألف مقياس العجز النفسي من (٣٢) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي المجال النفسي وبلغ عدد فقراته (١٠) فقرات، والمجال الاجتماعي بلغ عدد فقراته (٩) فقرات، والمجال الجسمي وبلغ عدد فقراته (٧) فقرات، والمجال العقلي وبلغ عدد فقراته (٦) فقرات. أما مقياس التوقعات المستقبلية فقد بلغ عدد فقراته (١٩) فقرة والتي توزعت بين الفقرات التي تقيس التفاؤل والتشاؤم والتي شملت مجالات الحياة المختلفة. ولقد تحقق الصدق الظاهري للمقاييس الثلاثة من خلال عرضها على عدد من المحكمين البالغ عددهم (١٦) ستة عشر محكماً من ذوي الاختصاص في المقاييس النفسية والتربوية، ولقد استخدمت الوسيلة الإحصائية مربع كاي لاستخراج الصدق الظاهري، وقد تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على القيمة الجدولية (٣.٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ولتحليل الفقرات استخدم أسلوب المجموعتين المتطرفتين واسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية كما استخرج صدق تمييز الفقرات للمقاييس الثلاثة من خلال المؤشرات التالية:

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقاييس الثلاثة، كما ذكر سابقاً.

- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال لمقياس الصلابة الشخصية ومقياس العجز النفسي.

- علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس الصلابة الشخصية ومقياس العجز النفسي.

كما استخرج ثبات المقاييس الثلاثة بطريقتي التجزئة النصفية وألفا فقد بلغ ثبات مقياس الصلابة الشخصية بطريقة التجزئة النصفية (٠.٨٠) وبلغ ثباته بطريقة ألفا (٠.٨٨). أما ثبات مقياس العجز النفسي بطريقة التجزئة النصفية فقد بلغ (٠.٩٠)، وبلغ ثباته بطريقة ألفا (٠.٩٦)، أما مقياس التوقعات المستقبلية فقد بلغ ثباته بطريقة التجزئة النصفية (٠.٩٠)، أما ثباته بطريقة ألفا فقد بلغ (٠.٩٤). كما استخرج الخطأ المعياري للمقياس.

نتبين من ذلك أن المقاييس الثلاثة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبعد معالجة البيانات إحصائياً واختبار دلالتها عند مستوى (٠.٠٥). وقد توصلت الدراسة الحالية للنتائج الآتية:

- يتمتع طلبة الجامعة بالصلابة الشخصية على الرغم من شعورهم بالعجز النفسي، وهذا ينسجم مع ما جاءت به الأدبيات والدراسات السابقة أن الصلابة الشخصية تعمل على حماية الأفراد من الإصابة بالأمراض النفسجسمية من حيث التقليل من آثارها السلبية كدراسة (كوباسا) و (الحلو).

- كما توصلت الدراسة الحالية إلى أن الطلبة الجامعيين يتمتعون بسمة التفاؤل على الرغم من الظروف الراهنة السيئة التي تحيط بهم وهم بذلك لا يعكسون واقعهم المرير على نظرتهم للمستقبل ولا تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الجنابي) ولكنها تتسجم مع الأدبيات الأخرى التي تؤكد على أن التفاؤل يعزز من قوة صلابة الفرد ويساعده على تخطي الصعاب ومواجهة وتحدي الظروف الخارجية. كما توصلت الدراسة الحالية إلى وجود علاقة إيجابية بين متغير الصلابة الشخصية ومتغير التوقعات المستقبلية وكذلك بين الصلابة الشخصية والعجز والنفسي في حين توصلت الدراسة الحالية إلى وجود علاقة سلبية بين العجز النفسي والتوقعات المستقبلية المتفائلة، كما كشفت الدراسة على وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس العجز النفسي والتوقعات المستقبلية تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية لصالح الأولية أي أن المراحل المتقدمة (العليا) أكثر شعوراً بالعجز والتشاؤم ووجود فروق دالة معنوية لمتغير الاختصاص على مقياس العجز النفسي لصالح الإنساني، أما بالنسبة لمتغير الجنس فقد وجد إنه غير دال إحصائياً على المقاييس الثلاثة للدراسة الحالية.

نتبين من ذلك أن عينة البحث الحالي تتمتع بالصلابة والتفاؤل وتعاني من العجز النفسي الإيجابي ذي المنشأ الوجودي لأن العينة تتمتع بأهم مظاهره وخصائصه الأساسية وهما الصلابة والتفاؤل والذي يعد من وجهة النظر الوجودية محفزاً للنمو الشخصي نحو المستقبل وهو استجابة طبيعية للوجود البشري إزاء ما يتعرض إليه من ضواغط وحالات تخريب وتدمير على الصعيد المادي والنفسي.